[152] (21) خطبته عليه السلام في ذم أصحابه لتثاقلهم عن الجهاد اما وا ما ثنانا عن قتال اهل الشام ذلة ولا قلة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا، ودينكم امام دنياكم، وقد اصبحتم الان ودنياكم امام دينكم، وكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا. ثم اصبحتم تعدون قتيلين: قتيلا بصفين تبكون عليهم، وقتيلا بالنهروان تطلبون بثأرهم، فاما الباكي فخاذل، واما الطالب فثائر. وان معاوية قد دعا إلى امر ليس فيه عز ولا نصفة، فان اردتم الحياة قبلناه منه، واغضضنا على القذى، وان اردتم الموت بذلناه في ذات ا، وحاكمناه إلى ا. فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة. _____